صليب مخطوطة قديمة

مكتب سيف للطباعة والاستنساخ

نبذة

عن مطارنة الموصل

السريان الكاثوليك

بمناسبة رسامة

سيادة المطران الجديد

مار باسيليوس جرجس القس موسى

في كاتدرائية الطاهرة بالموصل

٩/ ١٢/ ١٩٩٩

نبذة

عن مطارنة الموصل

السريان الكاثوليك

****

بمناسبة الرسامة التي قام بها

السيد الجليل البطريرك الجديد مار

اغناطيوس موسى الأول داود

لسيادة المطران الجديد مار باسيليوس

جرجس القس موسى

وذلك في كاتدرائية الطاهرة بالموصل

١٩٩٩/١٢/٩

بهنام سليم حبابه
١٩٩٩

أبرشية السريان الكاثوليك

بالموصل ورعاتها

وجدتها فرصة مناسبة أن اكتب هذه النبذة التاريخية المقتضبة عن مطارنة أبرشية الموصل السريان الكاثوليك، وذلك بداعي انتخاب ورسامة راعٍ جديد لهذه الأبرشية بشخص سيادة المطران مار

باسيليوس جرجس القس موسى الموقر

/ ********** /

لقد كتب عن أبرشية الموصل مؤرخون عديدون منهم اقليميس يوسف داود في كتابه "مختصر تواريخ الكنيسة ١٨٧٣"، والقس بطرس نصري في "ذخيرة الأذهان" (ج٢/١٩١٣)، والفيكونت فيليب طرازي في السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية -١٩١٠-، وأصدق ما كان في تواريخ السريان ١٩٤٨. والمطران أفرام نقاشة في عناية الرحمان.... (١٩١٠) وتاريخ دير الشرفة للخوري اسحق ارملة (١٩٤٦) وتاريخ وسير لسيادة المطران ميخائيل جميل (١٩٨٥) وغيرهم .فضلاً عما جاء في بعض المجلات والصحف.

.....

وبدأت التسلسل منذ تولي أول مطران على السريان الكاثوليك بصورة مستقلة عن اخوتهم السريان الأرثوذكس والى الآن وحسب الجدول الآتي مع السنين:

١. المطران قورلس بهنام اخطل الملقب (الأسقف بشاره)	١٧٩٠-١٨٢٨
٢. المطران تئوفيلس ميخائيل يوحانا	١٨٢٩-١٨٣١
٣. المطران غريغوريوس عمانوئيل كرمي	١٨٣٥-١٨٣٧
٤. المطران غريغوريوس عيسى محفوظ	١٨٣٧-١٨٥٥
٥. المطران قورلس بهنام بني	١٨٦٢-١٨٩٣
٦. المطران رابولا افرام رحماني	١٨٩١-١٨٩٤
٧. المطران قورلس بولس دانيال	١٨٩٤-١٩٠٢
٨. المطران غريغوريوس بطرس هبرا	١٩٠٢-١٩٢٤
٩. المطران قورلس جرجس دلال	١٩٢٦-١٩٥١
١٠. المطران يوليوس جرجس قندلا	١٩٥١-١٩٥٧
١١. المطران قورلس عمانوئيل بني	١٩٥٩-١٩٩٩
١٢. المطران باسيليوس جرجس القس موسى	١٩٩٩

أما المصادر التي اعتمدتها في كتابة هذه النبذة فهي المذكورة آنفاً مع ما لدي من مراجع ومدونات خطية.

١. قورلس بهنام آخطل

وهو الأسقف بشاره

هو المقدسي بشارة بن عبد الأحد بن يعقوب اخطل(قره قوشي الأصل). ولد في الموصل (١٧٣٦) ولما بلغ أشده تعاطى مهنة الدباغة صنعة والده، وتزوج فتاةً موصلية فرزقه الله منها ابنة وولداً.

انضمّ بشارة الى الكنيسة الكاثوليكية في (١٧٦٧)، وبعد عشر سنين سافر الى حلب مع القس عبد المسيح فتوتة القره قوشي وزار الأراضي المقدسة، ثم عاد الى حلب عند المطران ميخائيل جروه الذي رقّى المقدسي بشاره الى درجة الكهنوت في ٢٥ نيسان ١٧٧٨.

عاد القس بشارة الى الموصل وبدأ القيام بالخدمة الدينية.

ويقول صاحب السلاسل التاريخية : أنه لما كان القس بشارة على جانب عظيم من الفضل والفضيلة أجمعت كل الناس قاطبة من نصارى واسلام ويهود على حبه واعتباره. وقد رشحته الرعية ليكون أسقفاً فكتبوا الرسائل بهذا الشأن ورفعوها الى السدة البطريركية. فسافر القس بشارة الى دير الشرفة في لبنان حيث رقاه البطريرك ميخائيل الثالث الى درجة الأسقفية على الموصل "وجعل اسم كرسيه قره قوش وهي إحدى قرى الموصل وسمّي في رسامته (قورلس بهنام)"[®].

® مختصر تواريخ الكنيسة ٦٢٧

والسلاسل التاريخية من ١٣٢

وكانت الرسامة الأسقفية في ١٧٩٠/١٢/٢١ بلقب أسقف لأنه كان أرمل ،ومن كان كذلك لا ينال درجة مطران حسب قوانين الكنيسة السريانية.

عاد الأسقف الجديد الى الموصل لمواصلة خدمته ورسم قسساً وشمامسة لقره قوش والموصل وغيرهما من المراكز. وكان الأسقف بشارة رغما عن مقامه الديني يضطر الى مزاولة مهنة الدباغة لسد نفقاته الضرورية.

وفي أسفاره الى بغداد كان يستخدم ظرفا منفوخا على نهر دجلة، ومدة السفر كانت لا تقل عن أسبوع.

وفي آخر عمره أصيب بضعف البصر، وامتدت به الأيام الى أن حلت وفاته في ٣/تموز ١٨٢٨ بداء الطاعون المنتشر في البلد حينذاك، وقد تجاوز الثانية والتسعين.

وجاء في تاريخه أنه قبيل وفاته بساعات قام بترقية اثنين من أفاضل الشمامسة الى درجة الكهنوت وهما:

القس يوسف زرازير والقس حنا الحائك

وذلك في دار الشماس عبد الكريم بني (والد البطريرك بهنام بنـــي) وهي الدار المجاورة لبيعة الطاهرة العتيقة والماثلة الى اليوم.

دفن الأسقف بشارة في البيعة المذكورة التي كانت مشتركة للصلاة فيها بين السريان الأرثوذكس والكاثوليك.

.....

وجدير بالذكر أن الأسقف بشارة كان قد أرسل أبنه الوحيد بطرس الى روما للدراسة استعداداً للكهنوت، لكنه عاد الى الموصل بعد مدة مع رفيقه بطرس قلدجي (بيت الفي) وأخذا يتعاطيان التلقيح ضد الجدري.

وارتقي بطرس ابن الأسقف بشارة الى درجة الكهنوت في ١٨٣٠/٩/٣ بوضع يد المطران ميخائيل يوحانا*. ورفيقه بطرس قلدجي صار قسيسا أيضاً.

أما مريم ابنة الأسقف بشارة فقد اقترنت بالزواج من الشماس جبرائيل سفر رحماني الصائغ (المعروفون اليوم بيت جبرائيل).

ومن انسباء الأسقف بشارة المعروفين اليوم الأستاذ يعقوب افرام منصور في بغداد.

كنيسة الطاهرة القديمة

من كنائس الموصل كنيسة في محلة القلعة – التي كانت النواة الاولى للمدينة قبل توسعها – لا تسعفنا الشواهد في تحديد موقعها بدقة . ولعلها كنيسة الطاهرة المعروفة بالقديمة ، او كنيسة مار زينا المندثرة .

يكتب الجاثليق ايشو عياب في رسالة له بأن الارثوذكس شرعوا في بناية الكنيسة المذكورة يرجع الى القرن السابع .

وثمة عدة كنائس في الموصل تحمل لقب مريم العذراء الطاهرة .

يبلغ انخفاض الطاهرة القديمة عن الشارع الحالي ثلاثة امتار ، وبنايتها القائمة من تجديد سنة ١٧٤٤ . وعلى الرغم مما اصابها من تشويه سنة ١٨٠٩ وما بعدها ، بفتح مذبحين في طرفي المذبح الكبير ، وطلي المرمر بالدهان ، فأن الكنيسة تحفة فنية بزخارفها ونقوشها ذات الطابع الجليلي ،

ومن اثارها جرن العماد وحنية المذبح الصغير وايقونة العذراء المرمرية التي هي نصب تذكاري او نذر انجز في اعقاب حوداث سنة ١٧٤٣ .

(كنائس الموصل) للقس د. يوسف حبي

---

* السلاسل التاريخية لطرازي ص١٣٢

٢. تئوفيلس ميخائيل يوحانا

هو ميخائيل بن عبد الكريم بن الياس بن يوحانا. ولد في الموصل (١٧٦٥) وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة الآباء الدومنيكان.

وفي ٢/ت٢/١٧٩١ رسمه سالفه قورلس بهنام بشارة قسيساً لبيعة الطاهرة، فأمتاز بمعرفة الألحان السريانية واتقانها.

ارتقى الى رتبة الخورسقفية في (١٨٢٢). وإذ كان قائماً بشؤون خدمته خير قيام، لذا اختير ليخلف الأسقف بشارة وذلك باتفاق كلمة الشعب والقسس. وكان قد ترمل بوفاة زوجته.

أحنى الخوري ميخائيل منكبيه لمشيئة الله وسافر الى دير الشرفة حيث اقتبل درجة الأسقفية ودُعي تئوفيلس. وذلك في أوائل السنة (١٨٢٩) بوضع يد البطريرك بطرس السابع.

عاد المطران الجديد الى الموصل لخدمة الرعية. وقد أفتتح عهده بترقية خمسة عشر شماساً من أفاضل الشعب الى درجة الكهنوت.

ولم تطل مدة خدمة هذا الحبر اكثر من سنتين، فقد تفشى وباء الهواء الأصفر (الكوليرا) في الموصل وضواحيها، فذهب فريسة هذا الوباء الذي فتك بالناس فتكاً ذريعاً، وكان انتقال الأسقف ميخائيل الى الحياة الباقية يوم الثلاثاء من أسبوع الحاش (١٨٣١) ودفن ضمن البيعة القديمة في ضريح سالفه الأسقف بشاره.

ومات في اليوم عينَه الشماس عَبد الكريم بَني – والد البطريرك بهنام بني – بالوباء المذكور أيضاً.

صورة لهيكل البيعة القديمة

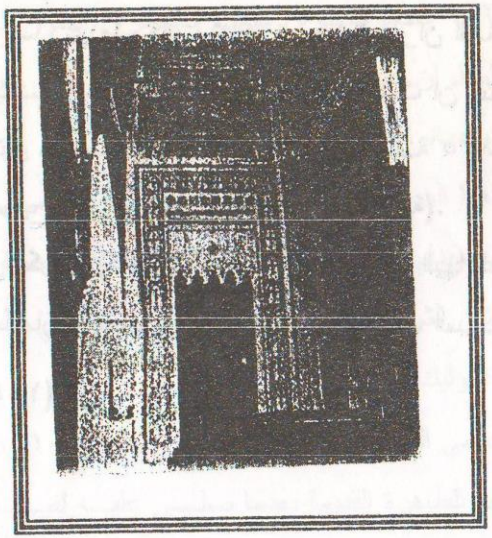

٣- غريغوريوس عمانوئيل كرمه

شعاره (قم انطلق الى نينوى المدينة العظيمة وأنذرها) يونان ٢/١

من أهالي الموصل. ارتقى كرسي مطرانية هذه الأبرشية على السريان الأرثوذكس سنة ١٨٣٣ في دير الزعفران قرب ماردين.

وفي طريق عودته الى الموصل إنضم في حلب الى الكنيسة الكاثوليكية وتعين لأبرشية الموصل عينها وكانت شاغرة بوفاة المطران السابق ميخائيل يوحانا. فجاء اليها ليخدم الرعية، لكن ايامه لم تطل فما لبث ان انتقل من هذه الحياة بعد نحو سنتين من مجيئه للخدمة. وكانت وفاته سنة ١٨٣٥ بعمر الشباب، ودُفن في ضريح سلفيه ضمن بيعة الطاهرة (القديمة).

هذا وان اسرة كرمه (كغمي) الموصلية التي ينتمي اليها المطران عمانوئيل، قام فيها ايضاً مار اغناطيوس الياس الثاني بطريرك السريان الارثوذكس (١٨٣٨-١٨٤٧).*

* تاريخ ابرشية الموصل لسيادة المطران صليبا شمعون ص ١٣٦

٤- غريغوريوس عيسى محفوظ

شعاره (بك نناطح اعداءنا) مزمور ٦/٤٣

ولد عيسى محفوظ في الموصل سنة ١٨٠٠ في حضن اسرة من السريان الارثوذكس. وصار راهباً في دير مار بهنام، ثم ارتقى الى الدرجة الاسقفية سنة ١٨٢٦ مع رفيقه المطران انطون سمحيري بوضع يد بطريرك السريان الارثوذكس.

وفي السنة التالية ١٨٢٧ إنضم المطران عيسى والمطران انطون الى الكنيسة الكاثوليكية، وتعين المطران عيسى على الموصل سنة ١٨٣٧، بعد وفاة المطران السابق الذكرعمانوئيل كرمه .

وكان من اهتمامات هذا المطران إرساله شابين للدراسة في روما أولهما يوسف داؤد زبوني ثم بهنام عبد الكريم بني فكانا فيما بعد (المطران اقليميس يوسف داؤد على دمشق الشام. والبطريرك اغناطيوس بهنام بني البطريرك الانطاكي للسريان الكاثوليك) .

وقد انتقل المطران عيسى الى الحياة الأبدية في ١٥ أيلول ١٨٥٥ ودفن في قبر اسلافه ضمن بيعة الطاهرة القديمة بعدما صلى عليه لفيف ارباب الكهنوت برئاسة مار يوسف اودو بطريرك الكلدان، وحضور القاصد الرسولي المطران بندكتوس بلانشه اليسوعي.*

* السلاسل التاريخية ص ١٤٢

٥- قورلس بهنام بني

شعاره (صلاحاً وتدبيراً ومعرفة علمني) مزمور ٦٦/١١٨

السيد الجليل بهنام بني شخصية رفيعة فرضت نفسها على المجتمع الموصلي عامة، خلال النصف الثاني من القرن ١٩. اداري حازم وراع ساهر.

ابصر بهنام النور في مدينة الموصل ١٨٣١/٨/١٥ وكان والده الشماس عبد الكريم من الوجهاء الكبار وترجمان القنصل الفرنسي في الموصل.

وأصل هذه الاسرة من ارمن بلاد العجم نزح جدها عبد الاحد كركجي الى الموصل لاغراض التجارة وذلك منذ اوائل القرن ١٧ وانتمى الى الكنيسة السريانية اذ لم يكن بيعة للارمن في الموصل يومذاك.

أوفده المطران عيسى محفوظ الى روما للدراسة في جامعة انتشار الايمان، فانكب على الدرس والتحصيل العلمي. وصار قسيساً في ١٨٥٦/٣/١٦ ثم عاد الى الموصل في خريف تلك السنة بعد ان زار بيت المقدس.

انصرف القس بهنام بني الى الخدمة الدينية مع ابن خاله القس يوسف داؤد زبوني الذي كان قد عاد من روما قبله بسنة.

واختير القس بهنام ليكون مطراناً على الموصل، وكانت رسامته في ماردين بتاريخ ١٨٦٢/٣/٩ بوضع يد البطريرك انطون سمحيري وأعطي اسم (قورلس) .

خدم المطران الشاب رعيته وابناء الموصل بصورة عامة خدمات كثيرة سنين طويلة، وشيد بيعة الطاهرة (الكاتدرائية) وافتتحها في ١٨٦٢/١٢/٨ وبيعة مار توما التي افتتحها في ١٨٦٣/٣/٢٥.

وابتاع البستان الكبير المعروف في الموصل من آل الدفتردار، وبنى فيه (قصر المطران)، وجعله مصيفاً له، وقام بترقية ابن خاله الى رتبة الخورسقفية وهو الخوري يوسف داؤد وجعله نائبه العام.

كما قام برسامة قسس كثيرين لمختلف انحاء الابرشية. وانصرف رغم مشاغله الرعائية الى التاليف فطبع كتاب الدرة النفيسة في الموصل ١٨٦٧ وكتاباً آخر بالأنكليزية طبعه في لندن ١٨٧١، وكتاب خدمة القداس ١٨٨١ بالسريانية والعربية وهو مستعمل الى اليوم في كنائس الموصل. واصدر عدة رسائل ومناشير راعوية.

وبعد وفاة البطريرك جرجس شلحة في ١٨٩١/١٢/٨ أسندت اليه النيابة الرسولية على الكنيسة السريانية الانطاكية الكاثوليكية. ثم انتخب في الموصل بطريركاً باجماع الآراء. رغم تمنّعه الشديد، وصار الاحتفال برسامته البطريركية وجلوسه على العرش في ١٨٩٣/١٠/١٥ في كاتدرائية الطاهرة.

وفي ايام بطريركيته سافر الى البلاد الاوربية مرة واحدة.

هذا ولم تطل ايامه في الكرسي البطريركي فقد توفاه الله في الموصل بتاريخ ١٨٩٧/٩/١٣ بالغاً السادسة والستين. ودفن في الضريح الذي اعده لنفسه ضمن بيعة الطاهرة. وجرى له مأتم حافل مشى فيه الكبراء من جميع الملل مع المطارنة والقاصد الرسولي (هنري التماير) وكان في مقدمتهم مار عبد يشوع خياط بطريرك الكلدان الذي أبَّنَهُ تأبيناً بليغاً.[®]

/ / /

المطران

اقليميس يوسف داود زبوني

[®] السلاسل التاريخية ص ١٤٤ فيه طرازي والفكر المسيحي السنة ١٩٩١ العدد ٢٦١ -٢٦٤

٦- رابولا افرام رحماني

شعاره (اريد رحمة) هوشع ٦/٦

رحماني هو الحبر العلامة الشهير. ابصر النور في الموصل بتاريخ ١٨٤٨/١١/٩ ودعي بالمعموذية (لويس). تعلم في مدرسة الآباء الدومنكان ثم اوفده المطران بهنام بني الى روما للدراسة فامضى عشر سنين ينهل شتى العلوم والمعارف وتعلم لغات عديدة، وحصل على ارقى الشهادات نظراً لذكائه الوقاد.

اقتبل الدرجة المقدسة في روما ١٨٧٣/٤/١٢ وعاد الى الموصل ليخدم الرعية ويقوم بمهمة التعليم في مدرسة الآباء الدومنكان والاشراف على ما تنشره مطبعتهم من كتب بلغات مختلفة، وجعله المطران بني نائباً عاماً له فكان جل اعتماده على الخوري لويس رحماني.

وفي ١٨٨٧/١١/٢ ارتقى الدرجة الاسقفية في حلب بوضع اليد البطريرك جرجس شلحة متخذاً اسم (رابولا افرام رحماني مطران الرها شرفا) واشترك مع استاذه السعيد الذكر اقليميس يوسف داؤد في تهيئة مواد مجمع الشرفة (١٨٨٨). وكذلك في مراجعة كتب الصلوات الفرضية الطقسية (الفناقيث) التي عُني بتنظيمها واعدادها المطران اقليميس المذكور. وقد طُبعت في

مطبعة الآباء الدومنكان بالموصل بسبعة اجزاء ضخمة وبلونين اسود واحمر مع حركات اللفظ والقواعد السريانية. وبلغت صفحاتها نحو اربعة آلاف.

ولما تعين السيد بهنام بني نائباً رسولياً للبطريركية المترملة (١٨٩١) أقام المطران افرام رحماني مدبراً لابرشية الموصل. فتولى هذه المهمة الى سنة ١٨٩٤ حيث عيّنه البطريرك بني مطراناً لحلب فاتخذ اسم (ديونوسيوس افرام)، وخدم الابرشية هناك الى خريف ١٨٩٨.

وبعد وفاة سالفه البطريرك بني، أنتخب الرحماني، في ماردين، بطريركاً على الكنيسة السريانية الكاثوليكية واعتلى العرش البطريركي في ١٨٩٨/١٠/١٦ بأسم اغناطيوس افرام الثاني رحماني .

جعل البطريرك رحماني إقامته في بيروت وخدم الكرسي البطريركي ٣١ سنة، وان مآثره العلمية والعمرانية والادارية اكثر من ان تحصى، اخص بالذكر منها اهتمامه بدير مار بهنام وتعميره وفتحه بعد ان كان مقفراً مهجوراً. كما اهتم بسائر الابرشيات وقد رسم لها عشرة مطارين.

وقد احصى المؤرخ فيليب طرازي ما نشره الرحماني من الكتب ٢٦ كتاباً.

ادركته الوفاة في مصر بتاريخ ١٩٢٩/٥/٧ فجرى له تشييع حافل ثم نقل جثمانه الى بيروت حيث احتفل بدفنه بمأتم قلّ نظيره.[٩]

[٩] السلاسل التاريخية ص٣٩٣و ٣٩٧ ومجلة الآثار الشرقية ١٩٢٩ وبين النهرين عدد ١٣

٧- قورلس بولس دانيال

شعاره (انما حياتي هي المسيح) فيليبي ٢١/١

المطران بولس دانيال هو رفيق الصبا للبطريرك بني وأخوه في الرضاعة.

ولد في الموصل ١٨٣١/٩/١٤ ووالداه من قره قوش.

درس في دير الشرفة وصار قسيساً في ١٨٥٦/٥/٤. عاد الى الموصل لخدمة الرعية. واوفده المطران بني الى بلاد الهند لجمع المساعدات لكنيسة الموصل وذلك في ١٨٦٤. ثم تعين في ١٨٩٣ نائباً اسقفياً لابرشية الموصل وداوم خدمته بتواضع وسخاء. ولما ارتقى السيد بهنام بني كرسي البطريركية انتخب الخوري بولس دانيال ليكون معاوناً له ونائباً عنه في ابرشية الموصل التي جعل البطريرك الجديد إقامته فيها، رافعاً اياه الى درجة الاسقفية.

وتم الاحتفال بذلك في ١٨٩٤/٥/٢ برئاسة القاصد الرسولي المطران (هنري التماير) بتفويض من السيد البطريرك المتغيب في اوروبا، وذلك في كاتدرائية الطاهرة بالموصل. ودعي المرتسم الجديد (قورلس بولس مطران دارا شرفا). وهو اول مطران سرياني يرسم في هذه الكاتدرائية انما بحسب الطقس اللاتيني.

استمر المطران بولس على الخدمة في عهد البطريرك بني واكملها في رئاسة المطران بطرس هبرا للابرشية الموصلية الى حين انتقاله الى دار البقاء في ١٩١٦/١٠/٦ بالغا الخامسة والثمانين. ودفن الى جانب البطريرك بهنام بني في كاتدرائية الطاهرة.

٨- غريغوريوس بطرس هبرا

شعاره (الرب عزي وتسبيحي) مزمور ١٤/١١٧

اقتبل هذا المطران الجليل الدرجة الاسقفية على ابرشية الموصل بانتخاب البطريرك افرام رحماني ووضع يده وذلك في ١٩٠٢/١/٢٦ في دير الشرفة بلبنان.

خدم مار غريغوريوس بطرس هبرا ابرشية الموصل خدمة ابوية مدة ٢٢ سنة. فكان ذا همة عالية مع حزم وعزم. شيّد وعمّر واصلح وهذب وساس الرعية في الموصل وتوابعها باندفاع ابوي وخاصة في سنوات الحرب العظمى الاولى وقد كانت وطأتها شديدة على البلاد والعباد. ورغم قسوة الظروف والكساد العام اهتم المطران هبرا بالمدارس والاوقاف واقام جناحا جديدا في (قصر المطران) واولى جل عنايته لدير مار بهنام.

كان، رحمه الله، شديد التعلق بالموصل واهلها، ويروى عنه انه بكى يوم فارقها منقولاً الى دمشق ١٩٢٤ . وقد واصل خدمته هناك الى حين انتقاله الى دار البقاء في ١٩٣٣/٣/٢١ .

وكما هو معلوم من التاريخ ان المطران هبرا من مواليد دمشق ١٨٥٦ درس في الشرفة ثم صار معلما في مدرسة عين طورا . وعاد لاكمال دروسه العالية

في الشرفة ارتقى بعدها الى درجة الكهنوت في ١٨٨٦ بوضع يد مطرانه في دمشق يومذاك مار اقليميس يوسف داؤد الموصلي الشهير. ومنذ ١٨٩٥ كان قد اقيم رئيسا على دير الشرفة فأثبت جدارة ورغم مسؤولياته انصرف الى الكتابة والترجمة والنشر .

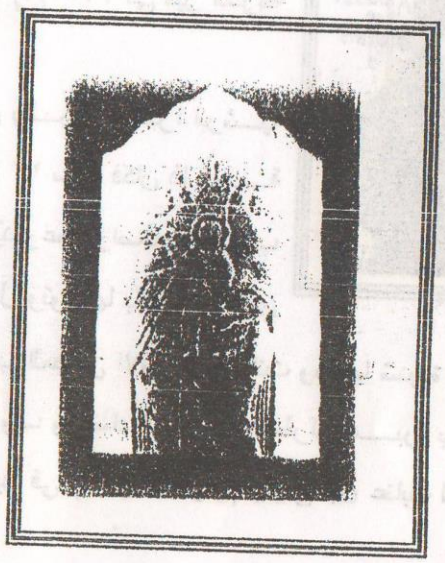

ايقونة مرمرية للعذراء في الطاهرة القديمة

٩- قورلس جرجس دلال

شعاره (اذكر ايها الانسان عاقبتك فلن تخطيئ الى الابد)

حبر فضيل جسد في حياته التواضع والتجرد ، وترك اسمٌ صالحاً وذكرى طيبة مدة حياته في الموصل اكثر من ربع قرن ، بعدما قضى في بغداد ١٢ سنة .

ولد (موسى) ابن القس حنا دلال في قرية راشيا- جنوب لبنان- سنة ١٨٧٦ ، دخل دير الشرفة يافعاً مقتفيا خطوات اخيه الاكبر – القس ميخائيل دلال – ثم اوفد الى روما للدراسة في جامعة انتشار الايمان فانكب هناك على التحصيل ونال درجة الكهنوت في ١٩٠٠ باسم (القس موسى دلال) .

عاد الى بيروت فأقامه البطريرك رحماني معلماً في الشرفة وراعياً ومرشداً للتلاميذ فانصرف الى الخدمة ١٢ سنة اقيم بعدها مطراناً على بغداد واقتبل الدرجة الاسقفية المباركة في ١٠/٢٤/ ١٩١٢ باسم (اثناسيوس جرجس) .

خدم ابرشية بغداد ١٢ سنة بهمة وغيرة مع تواضع اتصف به مدى حياته .

أسس جمعية خيرية لاسعاف الفقراء والمحتاجين وشجع الخوري عبد الاحد جرجي الفاضل على جلب مطبعة نشر فيها كتبا كثيرة دينية وتاريخية وتعليمية فضلا عن (نشرة الاحد) التي عاشت اكثر من ١٥ سنة .

كما اقام بيعة في العشار واخرى في العمارة

ولما انتقل المطران هبرا من الموصل تعين مار اثناسيوس جرجس دلال زائرا رسوليا على ابرشية الموصل ١٩٢٤ فخدمها بصبر وهدوء وتواضع وتأيد مطرانا على الموصل في ١٩٢٦ /٧/٣١ واعطي اسم (قورلس جرجس) .

واصل خدمته الراعوية بكل سخاء وتجرد في الموصل وتوابعها : وكان ساعده الايمن في الخدمة رفيق دراسته في روما الخوري بولس قندلا .

شيد بيعة بعشيقة وبيعة سنجار وبيعة برطلة واخيرا الطاهرة الكبرى في قره قوش التي تكرست وفتحت للصلاة في ١٩٤٨/١١/٧ وكان يوما خالدا من ايام تلك البلدة المباركة فقد اشترك في الاحتفال القاصد الرسولي وكالة يومذاك المطران اسطيفان ده شيلا وثلاثة احبار كلدان هم مار يوحنا نيسان مطران زاخو ومار اسطيفان كجو المعاون البطريركي ومار روفائيل ربان مطران العمادية اشتركوا جميعا بتكريس ذلك الصرح الكبير وكان يوما مشهودا .

اما اهتمامه وعنايته بدير ما بهنام فأمر معروف لدى الخاص والعام . كما تابع قضية قره قوش المزمنة مع السادة الجليليين بكل جد واجتهاد .تعين

المطران دلال مدبرا رسوليا لابرشية بغداد بعد وفاة المطران بهنام قليان سنة ١٩٤٩ فأتعبته الاسفار وبدت عليه علامات الارهاق والمرض .

ترك الموصل في اوائل سنة ١٩٥١ الى بيروت بقصد المعالجة والاستشفاء واحتمل شدة مرض وبيل بضعة اشهر وانتقل الى رحمة الله يوم ١٩٥١/١٢/١٤ .

نقل جثمانه المبارك الى دير الشرفة حيث جرى الاحتفال بدفنه هناك يوم ١٩٥١/١٢/١٧ . كان الطيب الذكر المطران دلال يحب أن يرقد رقدته الاخيرة في دير ما بهنام الذي احبه كثيرا . وقد سعى الخوري افرام عبدال رئيس الدير ، بنقل رفات المطران دلال الى هذا الدير وهيأ له ضريحا داخل البيعة ، لكن الاحكام الالهية اختارت ان يكون الضريح من نصيب الخوري افرام عبدال نفسه الذي توفي بغتة يوم ١٩٦٦/١/٢٦ . رحمهما الله .

١٠- يوليوس جرجس قندلا

شعاره (من يمرض ولا امرض انا . من يعثر ولا احترق انا) من رسالة مار بولس قور/ ٢ (٢٩/١١)

ولد جرجس بن داؤد قندلا بالموصل سنة ١٨٨٩ بذكائه واتقانه للغة الفرنسية فضلاً عن العربية التي أتقنها نثراً وشعراً على مثال خاله الراهب الدومنكي – الاب هياسنت بونجقيان المعروف بتعلقه الكبير بلغة الضاد رغم كونه أرمني الاروما ونشر فيها بحوثاً قيمة في مجلة النجم الموصلية .

اقتبل جرجس قندلا درجة الكهنوت سنة ١٩١٣ وتعين في بيعته الام مار توما، التي خدمها بكل حزم وعزم ونشاط سنين طويلة . فتح اخوية الصليب المقدس وجمعية خيرية وعزز الاوقاف وعلم دروس الديانة في مدرسة الطاهرة والتوماوية ، كما فتح مطبعة في منطقة الساعة سماها مطبعة قندلا . اختير مطراناً معاوناً على ابرشية الموصل واقتبل الدرجة الاسقفية في بيروت ١٩٥١/٨/١٥ ثم خلف سالفه المطران دلال – بعد وفاته .

اخذ يواصل الاهتمام بأمور الابرشية فبنى مدرسة السريان للبنات ومصلى عذراء فاطمة في الجانب الايسر وتابع قضية قره قوش الكبرى مع الجليليين . وكان نهجه خاصاً في الادارة ، غادر الموصل اواخر العام ١٩٥٧ الى بيروت وقدم استقالته من الابرشية في ١٩٥٩ .

كان يتنقل بين بيروت وبغداد التي استقر فيها اخيراً حتى ادركته الوفاة في ١٩٨٠/٤/١٥ بالغا الحادية والتسعين ودفن في كنيسة سيدة النجاة بالكرادة رحمه الله .

كان المطران قندلا خطيباً فصيح اللسان قوي العبارة الى جانب شعره الرقيق وخياله الخصب . ترك كتابات كثيرة ومكتبة عامرة لكنها تبعثرت بعد موته .

١١- قورلس عمانوئيل بني

شعاره (هاءنذا اجيىء لأعمل بمسرتك ياالله) مزمور ٨/٣٩

المطران عمانوئيل بن حنان يعقوب بني وريجينة الخوري ، اصل اسرته من قره قوش . ولد في بغداد ١٩٢١/١/١ ، تعلم في المدرسة الطائفية واختاره راعي ابرشية بغداد يومذاك المطران بهنام قليان موفداً اياه الى القدس للدراسة الدينية حيث امضى ست سنوات انتقل بعدها الى دير الشرفة في لبنان لمواصلة الدروس واقتبل الدرجة المقدسة في ٧/٢/ ١٩٤٤ باسم القس عمانوئيل بني .

خدم في بغداد ثم اوفد الى البصرة سنة ١٩٤٨ ، وعاد الى الخدمة في بغداد ١٩٥٤ سكرتيراً للمطران يوحنا باكوس ومعلماً في المدرسة الافرامية الى سنة ١٩٥٩ حيث انتخبه المجمع الاسقفي الملتئم في دير الشرفة ، مطرانا على الموصل ، واقتبل الدرجة الاسقفية في بيروت ١٩٥٩/١٢/٨ باسم (قورلس عمانوئيل) ، بوضع يد البطريرك الكردينال جبرائيل تبوني .

حل في الموصل اول مرة يوم ٥٩/١٢/٢٣ وجرى له احتفال كبير بجلوسه على كرسي الابرشية رغم الحزن الذي كان مخيماً على الجميع بوفاة

المأسوف عليه الخوري بولس قندلا قبل اسبوع فقط (٥٩/١٢/١٧) ، ذاك الذي خدم البيعة والرعية ستين سنة .

باشر المطران عمانوئيل خدمته بهمة الشباب باندفاع وتجرد ، اكمل معبد عذراء فاطمة في الجانب الايسر ، واصلح البيعة العتيقة ، وشيد دار مطرانية جديدة على ارض الدار القديمة ، كما قام بتجديد كاتدرائية الطاهرة تجديداً جذرياً وسعى في اقامة بيعة البشارة في حي الثقافة ومدرسة الطاهرة للبنين تلك التي قصفت ايام العدوان في ١٩٩١/١/٢١ وأمست ركاماً وتحولت الان الى ساحة لوقوف السيارات .

واقام في قره قوش وبرطلة وبعشيقة مشاريع هامة هي دار الكهنة ومركز ثقافي في قره قوش مع تجديد بناء بيعة مارزينا ومركز ثقافي اجتماعي في برطلة وقاعة للنشاطات في بعشيقة وفي اوائل عهده اهتم بتشييد بيعة كركوك على اسم العائلة المقدسة مع دار للقسيس .

ولقد كان مشروع (جمعية كهنة يسوع الملك) ثمرة تشجيعاته الاولى بالاشتراك مع الاب يوسف اومي مدير المعهد الكهنوتي لمار يوحنا الحبيب للاباء الدومنكان ،وذلك منذ السنة ١٩٦٢ ، هذه الجمعية المباركة التي ولدت مجلة الفكر المسيحي وقد تولى كهنة يسوع الملك اصدارها مدة ثلاثين سنة الى نهاية ١٩٩٤ حيث سلموها للاباء الدومنكان وصدرت في بغداد منذ مطلع العام ١٩٩٥ .

وتضم جمعية كهنة يسوع الملك اليوم عشرة اعضاء من السريان والكلدان ، منهم على الحياة المشتركة في كنيسة مارتوما بالموصل ومنهم في مراكز عملهم في بغداد والموصل وكركوك .

ثابر المطران بني على الخدمة الراعوية بحرص وانتظام الى صيف ١٩٩٦ ثم قدم استقالته من الخدمة نظراً لبلوغه الخامسة والسبعين وقبلت الاستقالة وعينه السيد البطريرك مدبراً بطريركياً للابرشية الى حين انتخاب مطران جديد لها .

وكان قد انتخب في حينه القس بهنام كجو ، الا انه اعتذر عن قبول هذه الكرامة (وتوفي في ٩٨/١٠/٢٠) .

استمر المطران بني في خدمته للرعية الى ١٩٩٩ .

وقد عقد السيد البطريرك الجديد مار اغناطيوس موسى الاول داؤد مجمعاً برئاسته لآباء الكنيسة السريانية الكاثوليكية انتخبوا فيه بتاريخ ٩٩/٥/٨ القس جرجس القس موسى راعياً جديداً لابرشية الموصل .

وهكذا انهى المطران بني اربعين سنة كاملة في خدمة رعية الموصل قام خلالها برسامة ٣٤ كاهناً واعداد كبيرة من الشمامسة .

حل المطران عمانوئيل بني في الموصل شاباً دون الاربعين ويغادرها شيخاً على ابواب الثمانين

و(يوم واحد عند الرب كألف سنة ، والف سنة كيوم واحد) ٢ بطرس ٨/٣

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

سبحان الله .. وهو الحي الباقي :

بعد كتابة الاسطر السابقة وفي يوم رسامة المطران الجديد ٩٩/١٢/٩ انتقل الى رحمة الله المطران عمانوئيل بني على اثر نوبة قلبية حادة صرعته في دقائق معدودة ، وذلك نحو الساعة الثانية والنصف عصراً وقبل موعد الرسامة بنحو نصف ساعة وقد كتم الخبر عن الكثيرين وجرى الاحتفال برسامة المطران الجديد في موعده المعين .

انتشر النعي صباح اليوم التالي – الجمعة وهو عيد ما بهنام ، فاحتشدت الجموع وجرى تشييع الفقيد الجليل من دار المطرانية الى كاتدرائية الطاهرة برئاسة السيد البطريرك مار اغناطيوس موسى داؤد – الذي كان قد حضر الى الموصل منذ الاثنين ١٢/٦ للاحتفال برسامة المطران الجديد – وحضور خمسة من السادة المطارنة وهم مار باسيليوس جرجس مطران الموصل ومار اثناسيوس متي شابا مطران بغداد ومار يوليوس ميخائيل جميل المعتمد البطريركي لدى الكرسي الرسولي ، ومار ديونوسيوس انطون بيلوني مطران حلب ومار جاك اسحق مطران اربيل على الكلدان، مع عدد كبير من القسس والشمامسة وابناء الشعب والراهبات .

وبعد صلوات التجنيز بقي جثمان المثلث الرحمة في الخورس معروضاً لزيارة المؤمنين للتبرك الى عصر السبت ١٢/١١/ حيث صار الاحتفال بالقداس ثم التأبين وصلوات التوديع والدفن بحضور سيادة السفير البابوي المطران جوزيف لاتزاروتو ، والمطران عما نوئيل دلي معاون

غبطة بطريرك الكلدان ، والمطران غريغوريوس صليبا شمعون مطران الموصل للسريان الارثوذكس ، والمطران ديوسقوروس لوقا شعيا مطران ابرشية مار متى على السريان الارثوذكس والسادة المطارين السريان الكاثوليك المذكورين اعلاه .

دفن الفقيد الكبير في ضريح البطريرك بهنام بني ، وفي اليوم الثاني – الاحد – احتفل المطران جرجس القس موسى بالقداس الالهي والتأبين بحضور السيد البطريرك ، اعقبت ذلك صلوات الجناز .

اما في صباح اليوم الثالث فقد اقام القداس سيادة المطران ميخائيل جميل واقيمت صلوات الجناز والتأبين .

واستقبلت دار المطرانية المعزين في الايام الثلاثة . كما اقيم قداس احتفالي صباح الاحد ١٢/١٩/ في كل كنائس الابرشية راحة لنفس الفقيد الجليل واقيمت صلوات وقداس الاربعين في كاتدرائية الطاهرة صباح الجمعة ٢٠٠٠/١/١٤ ، ترأسها مطران الابرشية الجديد .

تغمده الله الفقيد برحمته الواسعة .

١٢- باسيليوس جرجس القس موسى

شعاره (حياتي هي المسيح) فيلبي ٢١/١

المطران الجديد سليل اسرة مباركة في قره قوش أنجبت قبله كاهنين هما القس موسى زكو المتوفى سنة ١٨٨٢، وابنه القس ميخائيل تلميذ الشرفة والمتوفى سنة ١٩٠٥ .

ابصر جرجس النور يوم ١٩٣٨/١٠/٢٥ ، انهى الابتدائية في بلدته قره قوش ثم قصد دير مار بهنام استعداداً لدخول المعهد الكهنوتي ، ومكث فيه سنتين ، ثم انتمى الى معهد مار يوحنا الحبيب للاباء الدومنكان بالموصل في اوائل السنة الدراسية ١٩٥١/ ١٩٥٢ منصرفاً الى الدروس والاستعداد لنيل درجة الكهنوت المقدسة التي اقتبلها في ١٩٦٢/٦/١٠ مع رفاقه الثلاثة : فرنسيس جحولا ، وبيوس عفاص ، ونعمان اوريدة (المتوفى في ١٩٩٩/١٢/١) بوضع يد المطران عمانوئيل بني ، في كاتدرائية الطاهرة بالموصل واذكر للتاريخ رفاقهم في الدراسة التلاميذ الكلدان الذين اقتبلوا الدرجة المقدسة في اليوم عينه وهم اليوم : مار يوحنا زورا مطران الكلدان في كندا ، والقس يعقوب شير في كركوك / والقس يوسف سليمان في فرنسا والمطران جاك اسحق مطران اربيل للكلدان وهو من دورتهم وقد تأخرت رسامته الكهنوتية بضعة اشهر .

بدأ القس جرجس حياة مشتركة في جمعية كهنة يسوع الملك التي اتخذت مقراً لها بيعة مار توما ، وهو اول مسؤول لها . تعين في عام ١٩٦٤ معلماً في اكليركية دير الشرفة ، وعاد الى الموصل في ١٩٦٦ للتعليم في معهد مار يوحنا الحبيب كما القى دروس الدين في مدرسة شمعون الصفا . انصرف الى العمل في الندوات الدينية وخدمة الرعايا ، تعين كاهناً لخورنة مارتوما في ١٩٧٢ وشغل منصب نائب رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي التي كان احد مؤسسيها ضمن جماعة كهنة يسوع الملك ، كما اصبح رئيساً للتحرير في الفترة ١٩٧٣/١٩٧٦ وكان قد واكب مسيرتها منذ ١٩٦٤ وبعد تسليم المجلة الى الآباء الدومنكان استمر في الكتابة فيها بانتظام. هذا الى جانب عشرات المقالات والبحوث والتحقيقات في مجلات عديدة .

وسيادته هو المطران الثاني المنتخب من جمعية كهنة يسوع الملك وكان الاول مار يوحنا مرخو مطران اربيل (١٩٦٤-١٩٩٦) رحمه الله .والرابع ممن قضوا فيها السنوات الاولى من كهنوتهم (المطران ميخائيل جميل والمطران جاك اسحق) .

وكان المطران جرجس في عام ١٩٧٦ قد قصد جامعة لوفان في بلجيكا وحصل في ١٩٧٩ على شهادة الماجستير في علم الاجتماع عن رسالته (القضية الدينية في المجتمع العربي) .

نشر العديد من الكتب ⊗ ايديل كوين بطلة الرسالة – الموصل ١٩٦٣) و (نداء الابطال – تعريب- ١٩٦٧) و (شارل دي فوكو –

١٩٦٨) و(اخوتي جميع البشر – تعريب – ١٩٧١) و (همسات ابو فلادي – بغداد ١٩٨٥) و (بحثت فوجدت تعريب – بغداد-١٩٨٦) . وكتاب عن يوبيل مار بهنام الشهيد – ١٩٨٤ .و (على دروب الناصرة – ١٩٩٧) .

وهو يتقن العربية والسريانية والفرنسية والانكليزية مع إلمام باللاتينية، والحبر الجديد معروف بدماثته ولين عريكته وانكبابه على العمل المثمر . كما عرف بقابلياته الخطابية . وقد زار عدة مرات بعض الاقطار العربية والاوربية وتركيا وروسيا واخيراً الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٩٨ .

هذه المزايا وغيرها لفتت اليه انظار المجمع السرياني المنعقد في بيروت في ٨ أيار ١٩٩٩ فانتخبه مطراناً على ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك التي تنتظر منه مواصلة الخدمة الابوية والقيام بمشاريع جديدة عديدة هناك حاجة ماسة اليها ينتظرها الشعب ، وهو فاعل ان شاء الله .

وقد جرى الاحتفال في الرسامة في الساعة الثالثة بعد ظهر الخميس ٩٩/١٢/٩ عشية عيد مار بهنام ،شفيع الابرشية ،واحتفل السيد البطريرك بالقداس يوآزره السادة المطارنة : مار اثناسيوس متي شابا مطران بغداد ومار ديونوسيوس انطون بيلوني مطران حلب ومار يوليوس ميخائيل جميل المعتمد البطريركي لدى الكرسي الرسولي .

ابتدأ طقس الرسامة بعد الرفعة الثانية ، فقدم اثنان من الاحبار المرتسم الجديد الذي قرأ صورة ايمانه ثم ابتدأت صلوات الرسامة

والابتهالات الى الروح القدس واخيراً صلاة وضع اليد واعلان اسم المطـوان الجديد (باسيليوس جرجس) الذي البس البدلة الحبرية والتاج . بعد هذا سـلمه السيد البطريرك عصا الرعاية فتقدم وبارك بها الشعب ، ثـم عانقـه السـيد البطريرك والسادة المطارين الحضور وفي مقدمتهم سعادة السفير البابوي .

قرأ السيد البطريرك كتاب التعيين والتولية (السسطاثيكون) والقـى المطران باسليوس جرجس كلمة شكر ثم اكمل القـداس وخـرج الموكـب بالاحتفال الى دار المطرانية وكان الازدحام شديداً وحضـر الاحتفـال ١٢ مطراناً وعدد كبير من القسس والشمامسة .

وجدير بالذكر ان سيادته ثاني مطران يقتبل الرسامة في كاتدرائيـة الطاهرة بالموصل حيث جرت الرسامة الاولى للمطران بولس دانيـال فـي ١٨٩٤/٥/٢ .

وقد استهل المطران الجديد اسقفيته برسالة راعوية عامة " حياتي هي المسيح " مستلهماً العنوان من شعاره ، ومضمنـاً اياهـا نهجـه الراعـوي وتوجهاته في ادارة الابرشية .

فمبارك لكم ايها السيد الجليل مار باسيليوس جرجس منصبكم الجديـد ومبارك للشعب المسيحي في الوطن العزيز العراق خادمه الجديد .

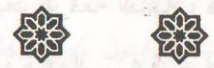

بهنام سليم حبابه

الموصل /٢٠٠٠